تمهيد :

سنتطرق في هذا الفصل إلى المفهوم التربوي لعملية الاتصال والتحصيل الدراسي وهما أهم مفهومين في دراستنا لنرى فيما بعد تأثير الاتصال بين مؤسستي الأسرة والمدرسة على التحصيل الدراسي.

1. مفهوم عملية الاتصال :

1.1. تعريف الاتصال :

يرجع أصل كلمة الاتصال الانجليزية إلى الكلمة اللاتينية communis ومعناها common أي "مشترك" أو "عام" أو "الشيوع" ، وبالتالي فإن الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول الشيء أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما.

و الاتصال لا يعني مجرد توجيه رسالة من طرف لأخر، وهي العملية التي يطلق عليها البث أو النثر أو الارسال من جانب واحد، فلكي يتم الاتصال لابد أن يتلقى الطرف الأول ردا فوريا أو مؤجلا على رسالته، وأن تستمر الردود مع استمرار الرسائل، فاذا انقطعت الردود أصبحت الرسائل بثا أحادي الاتجاه.

ويعرف الاتصال كذلك أنه العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والأفكار والآراء في رموز دالة، بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة لتحقيق أهداف معينة.

2.1. تعريف وسائل الاتصال :

هي كل تقنية أو أداة تصل بين فردين أو اكثر، تنقل بموجبها لغة أو رموزا أو صورا أو حركات يفهمها طرفا الاتصال، المرسل والمستقبل ويركز الدكتور "عبد الرزاق الدليمي" في أن وسائل الاتصال هي الوسائل السمعية التي تشمل الكلام المحكي والأصوات والموسيقى، والوسائل البصرية التي تشمل الصور والرسوم الجامدة والمتحركة، والوسائل النصية والرقمية.[1]

3.1. مستويات الاتصال :

الاتصال الذاتي : وهو الاتصال بين الفرد ونفسه من خلال الإحساس بمثيرات معينة تحفزه إلى التخيل أو التذكر أو التصور أو التفكير.

[1] عزام محمد ابو الحمام، مرجع سابق، ص ص 18، 19.

الاتصال الشخصي : وهو الذي يتم بين فرد وأخر أو بين فرد ومجموعة من الأفراد قليلة العدد.

الاتصال الواسع : وهو ما يكون بين فرد أو مجموعة من الأفراد وبين جمهور يتميز بالكثرة وهذا ما يسمى إعلاما أو دعاية، وذلك حسب مضمون مادة الاتصال وأسلوبها وأهدافها ونظرة المرسل والمستقبل لها.

قد يكون الاتصال مباشرا : حين يتواجد المرسل إلى جانب المستقبل أو مجموعة المستقبليين، دون استخدام قناة اعلامية، أو وسيط بين طرفين يكونان وجها لوجه

وقد يكون الاتصال غير مباشر : فيستعين المرسل بوسيط لنقل رسالته إلى الجمهور سواء كان ذلك الوسيط سمعيا أو بصريا أو سمعيا بصريا في أن واحد.

وقد يكون الاتصال في اتجاه واحد : بحيث لا يتسنى للمستقبل أن يشارك في العملية الاتصالية إلى من خلال تلقيها كما هو الحال في الرسائل الخاصة.

ومن حيث الجمهور : قد نجد اتصالا محدودا يتوجه إلى مجتمع متجانس من حيث المستوى الثقافي واتصالا غي محدود يتوجه إلى جمهور غير متجانس فتتواجد فيه مستويات ثقافية متعددة.[1]

4.1. عناصر عملية الاتصال :

المرسل : هو الهيئة أو الفرد الذي يود التأثير في الأخريين ليشاركوه في أفكار وإحساسات و اتجاهات معينة وقد تكون هذه الأفكار والإحساسات من ابتكار المرسل نفسه أو من ابتكار غيره ، أو قد يكون ناقلا لها عن الغير.

المستقبل : هو الفرد أو الجماهير التي يوجه إليها المرسل رسالته، فالتلاميذ في حجرة الدراسة هم مستقبلون لرسائل والجمهور المتابع للراديو هم مستقبلون لرسائل اعلامية.

الرسالة : وهي الأفكار والمفاهيم والإحساسات والاتجاهات التي يرغب في اشتراك الأخريين فيها.

وسيلة أو قناة الاتصال : وهي المنهج الذي تنقل به الرسالة من المرسل إلى المستقبل، مثل اللغة اللفظية، والإشارات، والحركات، والصور، وغيرها من ميادين الاتصال.[1]

---

[1] خالد محمد ابو شعيرة، ثائر احمد غباري، **الثقافة وعناصرها**، مكتبة المجمع العربي للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2009، ص ص 239، 240,

5.1. مجموعة وسائل الاتصال : تقسم وسائل الاتصال إلى مجموعتين :

1.5.1. مجموعة وسائل الرموز : هذه المجموعة تعتمد على الرمز في توصيل الفكرة أو المعنى المطلوب إلى من يهمه الأمر، والرموز قد تكون كلمة أو اشارة أو علامة، مثل ما اتفق على استخدامها لتدل على معنى معين، أو بمعنى الرموز التي هي علامات أو إشارات أو كلمات يستعملها الفرد ليعبر بها وتقسم لقسمين :

- **الرموز اللفظية** : وهي الرموز التي تعتمد على الكلمة المكتوبة و غير المكتوبة :

- وسائل لفظية مكتوبة : مثل الخطابات، و المذكرات، و الصحف، والمجلات، والمراجع والكتب والقصص ... وغيرها.
- وسائل لفضية غير مكتوبة : مثل المقابلات، والمحاضرات، والندوات و حلقات المناقشة و المحادثات الهاتفية.

- **الرموز الغير لفظية** : هي التي تتم عن طريق الحركات التعبيرية والاشارات و تعتمد على الإيماءات مثل التجهم والابتسامة والعبوس حركات الرأس والمصافحة باليد.

2.5.1. مجموعة الوسائل البصرية : وتشمل الوسائل جميعها التي لا تعتمد أساسا على الرمز في توصيل الفكرة أو المعنى المطلوب إلى المستقبل، ولكنها تشمل الوسائل التي تمكن الأفراد من ممارسة أو ملاحظة الواقع أو الشيء ذاته. وهذه الوسائل متنوعة فمنها الرحلات والمعارض وغيرها.[2]

6.1. الاتصال الإنساني :

1.6.1. أهمية الاتصال الإنساني : الاتصال حاجة نفسية واجتماعية أساسية لا غنى عنها للإنسان، أنها تبدأ منذ اللحظات الأولى لحياته وتستمر مع استمرار الحياة. ويمكن تلخيص أهمية الاتصال فيما يلي :

- **التعليم** : يعمل الاتصال على نشر المعرفة الإنسانية الهادفة وتعميمها، ذلك أن نشر المعرفة يثري العقل و الشخصية ويساعد في تنمية مهارات الإنسان وزيادة قدراته عبر مراحل نموه، ويمكن من مواجهة المشاكل المستجدة والتغلب عليها.

---

[1] جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 93.

[2] خالد محمد ابو شعيرة، ثائر احمد غباري، مرجع سابق، ص ص 240، 243,

- **التثقيف** : يعمل الاتصال على نشر الإبداع الفني والثقافي وحفظ التراث وتطويره مما يأدي إلى توسيع أفاق الفرد المعرفية، وإيقاظ الخيالات والمواهب والإبداع لديه.
- **التقارب الاجتماعي** : يتيح الاتصال الفرصة للإنسان كي يتزود بأنباء الأخريين في محيطه الاجتماعي والإنساني، وهذا ما يزيد من فرص التعارف الاجتماعي، والتقارب و التفهم لظروف واحوال الاخريين.
- **التنشئة الاجتماعية** : تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية مستمرة مدى الحياة، يكتسب المرء خلالها المعايير والقيم والسلوكيات المقبولة اجتماعيا.
- **الحاجة إلى توكيد الذات** : ويتم تحقيق الذات من خلال تأثر الفرد بالأخريين وتأثيره فيهم، فالأنسان بحاجة لأن يأثر في غيره، وأن يحقق النجاح. وبالاتصال ندفع الاخريين للمشاركة في المسائل التي تشغلنا، فنتأثر بهم كما يتأثرون بنا.[1]

2.6.1. أهداف الاتصال الإنساني : ويمكن تصنيف أهداف الاتصال إلى :

- **هدف توجيهي** : يتحقق ذلك باكتساب المستقبل اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة، أو تثبيت اتجاهات قديمة مرغوب فيها.
- **هدف تثقيفي** : ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو تبصير وتوعية المستقبليين بأمور تهمهم أو بقصد مساعدتهم وزيادة معارفهم.
- **هدف تعليمي** : حينما يتجه الاتصال نحو إكساب المستقبل خبرات جديدة أو مهارات ومعارف ومفاهيم جديدة.
- **هدف ترويحي** : ويتحقق عندما يتجه الاتصال نحو إدخال البهجة والسرور و الإقناع إلى نفوس المستقبليين.
- **هدف اداري** : ويتحقق ذلك عندما يتجه الاتصال نحو تحسين سير العمل وتوزيع المسؤوليات و دعم التفاعل بين عامليين في مؤسسة أو هيئة.
- **هدف اجتماعي** : ينتج الاتصال لزيادة احتكاك الجماهير بعضهم ببعض.[2]

[1] جودت عزت عطوي، نفس المرجع، ص ص 90، 91.

[2] خالد محمد ابو شعيرة، ثائر احمد غباري، نفس المرجع، ص ص 237، 238.

3.6.1. معوقات الاتصال الإنساني : تتعرض عملية الاتصال إلى بعض المعوقات التي تقلل من كفاءته، وهذه المعوقات تأدي إلى عملية التشويش على عملية الاتصال، وعلى عناصر الاتصال نفسها، وهذه المعوقات كالتالي :

- **معوقات في المرسل :** تنحصر الأخطاء التي يقع فيها المرسل في عدم التبصير بالعوامل أو النفسية التي تعتمل بداخله والتي تأثر في شكل وحجم الافكار والمعلومات التي يود أن ينقلها إلى المرسل اليه، ومن هذه العوامل : الخبرة، والتعلم، والفهم، والادراك، والشخصية.
- **معوقات في الرسالة :** تتعرض المعلومات أثناء وضعها في رسالة لبعض المؤثرات التي تغير من أو تسيئ إلى طبيعة وشكل، وحجم، ومعنى المعلومات والأفكار، ويحدث الخطأ في الرسالة أثناء صياغة المعلومات، أو ترميزها، أو تحويلها إلى كلمات وأرقام واشكال، وحركات وجمل وغيرها.
- **معوقات في وسيلة الاتصال :** تتسبب عدم مناسبة وسيلة الاتصال لمحتوى الرسالة، وطبيعة الشخص المرسل إليه، في فشل الاتصال في كثير من الأحيان، وعليه يجب أن يقوم المرسل بانتقاء وسيلة الاتصال الشفوية أو المكتوبة المناسبة حتى يزيد من فاعلية الاتصال.[1]
- **معوقات في المستقبل :** يقع المرسل اليه في الخطأ عند استقباله للمعلومات التي يرسلها المرسل وتتشابه الأخطاء التي يقع فيها المستقبل مع تلك التي يقع فيها المرسل
- **معوقات في بيئة الاتصال :** يقع اطراف الاتصال في أخطاء عديدة عندما يتغافلون تأثير البيئة المحيطة بهم والمحيطة بعملية الاتصال وعدم الأخذ بعناصر البيئة وتأثيرها على الاتصال يجعل الاتصال إما غير كامل أو مشوش.[2]

2. مفهوم التحصيل الدراسي :

تعتبر ظاهرة التحصيل الدراسي من الظواهر التي حظيت بعناية والدراسة من طرف العديد من التربويين لأن الاهتمام بالتلميذ يعني التطلع إلى المستقبل، ولقد تناولت بحوث

[1] احمد ماهر، **السلوك التنظيمي (مدخل بناء المهارات)**، دار الجامعية، الاسكندرية، 2003، ص ص 359، 360.

[2] نفس المرجع، ص 361.

كثيرة هذا الموضوع بهدف قياس تأثير عامل محدد على درجة تحصيل الطالب، والتحصيل الدراسي يتمثل في المعرفة التي حصل عليها الفرد من خلال البرنامج أو المنهج المدرسي قصد تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي ويقتصر هذا المفهوم على ما يحصل عليه المتعلم من معلومات وفق برنامج معين يهدف إلى جعل المتعلم أكثر تكيفا مع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، بالإضافة إلى إعداده للتكيف مع الوسط المدرسي بصفة عامة، ويمكن أن تقاس الكمية بالاختبارات التحصيلية عن طريق الامتحانات التي يعدها المعلمون خصيصا لذلك، هذا و تتدخل عدة عوامل تؤثر على شخصية التلميذ كظروفه الصحية والجسمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والانفعالية والعقلية والمدرسية، ويكون تحصيله الدراسي مرتبط بهذه العوامل حيث تلعب هذه العوامل دورا هاما في التأثير على المردود الدراسي وعلى استقراره وتكيفه النفسي.

1.2. تعريفات التحصيل الدراسي :

ويعرف "ثورنديك" أن التحصيل هو "القدرة" وليس سببا آخر ولذلك يجب أن لا يكون هناك تفريق من حيث المعنى والدلالة، بين هذين المفهومين لأنهما يمثلان في الحقيقة أو يجب أن يمثل سببا واحدا لا سببين اثنين، وذلك ما يراه بعض علماء النفس ويبدو أن الذي ساعد على تبني هذا الاتجاه هو وجود بعض الاشخاص الذين تجاوز إنجازاتهم مستوى ما يتمتعون به من قدرات علما أن الإنجاز لا يمكن له أن يتجاوز القدرة بحال من الأحوال فالقدرة تعني القدرة على أداء عمل معين سواء كان حركيا أو عقليا ويعني ما يستطيع أن ينجزه العدد بالفعل من الأعمال، وتشمل أيضا السرعة والدقة في الأداء وليس هناك وقت في هذا الاستعمال بين القدرات والقدرات الفطرية المكتسبة.

ويعرف "روميد لأوت" أن التحصيل الدراسي يعني المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال البرنامج المدرسي قصد تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي.[1]

ويقصد من هذا المفهوم على ما يحصل عليه المتعلم من معلومات وفق برنامج معين يهدف إلى جعل المعلم أكثر تكيفا مع الوسط الذي ينتمي إليه المدرس بصفة عامة ومحك لحكم على المستوى الذي وصل إليه المتعلم يتمثل في البرنامج.

---

[1] مولاي بودخيلي محمد، **نطق التحفيز المختلفة و علاقتها بالتحصيل الدراسي**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004، ص 325.

ويعرف جرجس ميشال جرجس على أنه مجموعة المعلومات والمعطيات الدراسية والمهارات والكفاءات التي يكتسبها التلميذ من خلال عملية التعلم وما يحصله من مكتسبات عملية عن طريق التجارب والخبرات ضمن إطار المنهج التربوي المعمول به وتتحدد أهمية هذا التحصيل ومقدرا الكمية التي حصلها التلميذ خلال الامتحانات والاختيارات الخطية والشفوية التي تخضع لها ومن علامات التقييم المستمر والنهائي الذي يؤكد امتلاكه لهذا التحصيل المدرسي.

ويعني هذا المفهوم أن التحصيل الدراسي ما هو إلا مجموع المعلومات ومهارات معرفية تكون نتيجة التعليم، المكتسب في إطار البرنامج التربوي التعليمي، وتقدر وتقيم هذه الأخيرة من خلال الامتحانات الدراسية و الاختبارات إما كتابية أو شفوية، التي تؤكد مستوى التحصيل المدرسي للتلميذ.

وعرف "روبير لافان" التحصيل الدراسي يعني تلك المعرفة التي تحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قد تكيف مع الوسط والعمل المدرسي يعني أنه يقدر بدرجة المعرفة والمفاهيم والأشياء التي اكتسبها التلميذ من جراء تلقينه للبرنامج السنوي وما النتيجة التي خرج بها من هذا التكوين ومدى إشهاداته بها.

كما يمكن تعريفه بأنه المعرفة التي تحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي وما يهمنا من هذين التعريفين هو خلوهما من التركيز على عامل النجاح والتميز، فالتحصيل المدرسي يكون جيدا وقد يكون عكس ذلك والإنجاز قد يكون ضعيفا وقد يكون عاليا، الشيء الذي يعني أن مفهوم التحصيل الدراسي يبقى هو دون تفسير أو تحويل سواء تعلق الأمر بأداء مدرسي جيد أو بإنجاز تربوي رديء.

وأن التحصيل الدراسي لا يتم بطريقة ثنائية تقتصر على المعلم والتلميذ فحسب، فهناك من جهة المنهج الدراسي ودرجة مرونة ومسايرته للتغييرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، ومن جهة أخرى الوسط الاجتماعي إلى المسافة التي يقطعها التلميذ من الأسرة من المدرسة، وتشمل هذه المسافة عملية التطبيع باعتبارها الختم الأول الذي لا تمحى أثاره وطريقة الطفل في تلقي مؤثرات بيئة الأسرة باعتبارها الجماعة المرجعية الأولى هي الوسط الأول الذي يتم من خلاله الطفل وإعادة لعملية التحصيل الدراسي

المقصودة في المدرسة كما أن المؤسسة المدرسية ليست وحدها منعزلة عن الهيكل الاجتماعي العام بمختلف بنيانه فهي في الواقع من السلسلة الاجتماعية ووظيفتها لا تكتمل إلا إذا تآزرت معها جهود المؤسسات الاجتماعية الأخرى المتصلة بها مثل الأسرة والمؤسسات التربوية خاصة قبل التحاق الطفل بالمدرسة، كرياض الأطفال والمدارس القرآنية هذه الأخرى تعتبر مؤسسات اجتماعية تأتي بعد الأسرة وحلقة وصل بينها وبين المدرسية، وتحمل ذات طابع تربوي تعليمي في واحد ولها تأثير فعال في التحصيل الدراسي للتلميذ عند التحاقه بالمدرسة. باعتبارها مؤسسات لها.[1]

2.2. العوامل الذاتية والموضوعية المؤثرة في عملية التحصيل الدراسي :

1.2.2. العوامل الموضوعية :

- ✓ نوع المادة ودرجة تنظيمها : كلما كانت المادة المراد خفضها واضحة المعنى مترابطة الأجزاء يسهل على المرء إدراك ما بينها من علاقات ومن ثم تكون أيسر في الحفظ وأثبت في الذهن.
- ✓ التكرار الموزع والتكرار المركز : أسفرت نتائج الدراسات على أن التكرار الموزع على مرات أفضل من التكرار المركز في وقت واحد.
- ✓ الطريقة الكلية والطريقة الجزئية : وقد دلت الدراسات أن الطريقة الكلية تفضل عن الطريقة الجزئية حين لا تكون المادة طويلة أو صعبة وحين تكون لها المادة طويلة أو صعبة.
- ✓ طريقة التسميع الذاتي : يقصد بها محاولة الاسترجاع أثناء الحفظ أو بعده بمدة قليلة
- ✓ الطريقة الفاعلة في التحصيل : يجب أن يكون موقف المحصل مما يحصله موقفا إيجابيا، فلا يرضى بمجرد التكرار الألي.
- ✓ تجاوز حد الحفظ : يجب أن لا يكف المحصل عن الحفظ بمجرد شعوره أنه حفظ أو بمجرد قدرته على التسميع المباشر.
- ✓ الإرشاد : تبث بالتجريب أن التحصيل المقترن بالإرشاد أفضل من التحصيل بدونه.

[1] محمد زياد حمدان، **التحصيل الدراسي**، دار التربية الحديثة، دمشق، عمان، 1996 ، ص 8.

2.2.2. العوامل الذاتية :

- ✓ الذكاء الفطري : فالذكي أكثر إفادة من خبراته السابقة من الغبي إذا فهو أقدر على التحصيل والتعلم.
- ✓ الخبرة السابقة : فمعرفة الفرد لغة أجنبية قد تعينه على تعلم لغة أخرى.
- ✓ الحالة الجسمية : كالجوع، أو التعب، أو الأمراض المختلفة، أو ضعف الحواس.
- ✓ الحالة النفسية : لا شك أن الشخص المكتئب أو القلق أو الخائف أو الغير مكترث لا يستطيع أن يحصل أن يتعلم.
- ✓ تعمد الحفظ : ذلك أن تعمد الحفظ يحمل الفرد على رؤية العلاقات بين الأشياء التي يريد حفظها و الربط بين بعضها البعض .
- ✓ وضوح الغرض من التحصيل : فالغرض الواضح يعين على تحديد الوسائل الملائمة لبلوغه.
- ✓ معرفة المتعلم نتائج تحصيله : وقد دلت تجارب عدة على أن العلم المتعلم بنتائج تحصيله يعينه على إجادة التحصيل وزيادة الإنتاج كما وكيفا، أي من حيث سرعته ودقته.
- ✓ أثر الثواب والعقاب : هناك فرق أساسي بين تلميذ يحصل من أجل التحصيل والإفادة، وأخر يحصل من أجل إرضاء معلمه.[1]

3.2. العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي :

1.3.2. دور العائلة في التحصيل العلمي للأبناء :

لا تكون العائلة مسؤولة عن تربية الأبناء وتنشئتهم وتقويم سلوكهم وزرع القيم الإيجابية عندهم فحسب بل تكون مسؤولة أيضا عن تحصيلهم العلمي عن طريق حثهم على اكتساب العلم والمعرفة والتدريب على المهارات والكفاءات التقنية التي يشاركون من خلالها في بناء المجتمع وتنميته في الميادين كافة، إن من أهم الوظائف التي تؤديها العائلة والخاصة بالتحصيل العلمي للأبناء وضيفة تسجيل الأبناء في المدراس عند بلوغهم السن القانونية للتعليم الإلزامي وتهيئة جميع المستلزمات التربوية والثقافية التي يحتاجونها.

[1] مايسة أحمد النيال، **التنشئة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص ص 110،113.

وتكمن مهمة التحصيل العلمي التي تضطلع بها العائلة إزاء الأبناء بمتابعة دراستهم، والمتبعة هذه تستلزم تواجد أحد الأبوين أو كلاهما في البيت خصوصا أثناء قيام الأبناء بأداء الواجبات المدرسية، ومتابعة الوالدين لدراسة الأبناء تأخذ عدة أشكال و صيغ منها المراقبة والإشراف المباشر والحث على الدراسة اليومية والمشاركة في المذاكرة وإجراء الاختبارات الأولية بل وحتى تدريس الأبناء الموضوعات الصعبة التي يتعذر عليهم فهمها و استيعاب مضامينها، إلا أن هناك بعض علماء الاجتماع التربوي يعتقدون أن تعليم الأبناء ومتابعة دراستهم وتحصيلهم العلمي، إنما هي من واجبات المدرسة وليس من واجبات العائلة. فواجبات العائلة تنحصر في تهيئة الظروف التربوية الإيجابية في البيت وحث الأبناء على الدراسة والتحصيل العلمي ومهاما يكن الأمر فأن كلا من العائلة ينبغي أن يشتركا سويا في التوجيه والرعاية والمتابعة طالما أن العائلة مكملة للمدرسة والمدرسة مكملة للعائلة.

من الواجبات التربوية الأخرى التي يمكن أن تضطلع بها العائلة التي تساعد الأبناء على التحصيل العلمي و توجيه الأبناء نحو التخصص في الموضوعات و المهمة التي يثمنها المجتمع منذ نعومة أظافره كالطب والهندسة والمحاماة والتعليم والطيران والدين، وهذا يعني أن العائلة تشارك في رسم مستقبل الابن وتحديد الهدف الذي ينبغي تحقيقه، العائلة مثلا تخبر ابنها الصغير أنها تريده أن يكون مهندسا أو عالما وتزرع هذا الهدف في ذاته وتنميه عنده بمرور الزمن بما أنها ترشده إلى الطريق الذي يوصله إلى الهدف، ذلك هو الدراسة والسعي والاجتهاد وعندما يعرف الطفل الصغير هدفه العلمي والمهني ويدرك الطريق الذي يقوده إلى تحقيق الهدف المنشود يبدأ ببذل الجهود الدراسية والعلمية التي تمكنه من نيل الهدف المحدد أو المرسوم أمامه، بيد أن على العائلة عدم الضغط على الصغير للاستمرار في تحقيق الهدف إذا اكتشفت أن قابليته العقلية والذهنية ومزاجه النفسي و رغبته الذاتية لا تسمح للوصول إلى الهدف، وهنا ينبغي على العائلة الإسراع على وضع هدف دراسي ومهني أخر للابن ينسجم مع قابليته ودوافعه و ظروفه الموضوعية والذاتية.

ويعتمد نجاح الأبناء في المدارس و استمرارهم على مواصلة تحصيلهم العلمي على استعمال العائلة وخصوصا الأبوين مبدأ الثواب والعقاب مع أبنائهم فالأب ينبغي أن يكافئ

أبنائه إذا اتسم سلوكه التربوي بالإيجابية والفاعلية و أن يعاقبه إذا اتسم سلوكه التربوي بالسلبية والهامشية، وبالسلوك التربوي الإيجابي نعني الدراسة والمواظبة على الدوام و النجاح في الامتحانات الفصلية والسنوية.[1]

هذه هي أهم الواجبات التربوية التي ينبغي على الأسر كافة الاضطلاع بها لكي تأدي دورها الفاعل في تسريع عملية التربية والتعليم والتأهيل التي تعد من أهم العمليات المسؤولة عن تنمية الموارد البشرية في المجتمع ناهيك عن دور الواجبات التربوية هذه في التصدي لمشكلات الرسوب وتطويق أثارها السلبية، إذا للأسرة واجبات علمية لا تقل خطورة عن الواجبات العلمية والتربوية التي تضطلع بها المدرسة أو الجامعة، لهذا تصبح الحاجة ملحة للاهتمام بالأسرة ورعايتها وتطوير إمكاناتها التربوية والمجتمعية الظاهرة والكامنة.[2]

2.3.2. العوامل المدرسية و الأسرية المأثرة في التحصيل :

وهذا وقد رتبت العوامل المأثرة في التحصيل العلمي في الدول النامية والمتقدمة حسب درجة تكرارها على النحو التالي : عوامل تتعلق بالمدرسة تليها عوامل تتعلق بالأسرة ومستواها الاقتصادي.

1.2.3.2. العوامل المدرسية :

ويلاحظ أن المدرسة جاءت في الترتيب الأول من حيث مساهمتها في التحصيل العلمي وقد اهتم الباحثون بعدد من الجوانب و المتغيرات ذات العلاقة بالمدرسة ومدى كفايتها في أداء مهمتها كمؤسسة في التنشئة الاجتماعية ومن هذه الجوانب :

- الانضباط المدرسي : حيث دلت نتائج الدراسات على أنه مرتبط بمدى تكرارية العنف داخل المدرسة، وأن العنف داخل المدرسة يتقلص في المدارس التي يسودها الضبط، يتفهم تلاميذها النظام المدرسي.
- التنظيم المدرسي : وهو الجانب الثاني الذي حظي بالاهتمام، إذ تشير نتائج العديد من الدراسات إلى أن التنظيم المدرسي يلعب دورا مهما في النمو الاجتماعي للطفل.

[1] إحسان محمد الحسن، **علم إجتماع العائلة**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2009، ص ص 189، 190.

[2] نفس المرجع، ص ص 191، 192.

- حجم المدرسة : فكلما كأنت المدرسة أصغر كلما أتيحت الفرصة لتلاميذها لممارسة الأنشطة اللاصفية أكثر، وأكثر ممارسة للأدوار القيادية.
- حجم الصف المدرسي : لم تحسم نتائج الدراسات القول بادعاء المعلمين أنهم يأدون بشكل أفضل كلما كأن حجم الصف المدرسي أقل.
- الجلسة داخل الصف : الجلسة التقليدية تكون على مقاعد في صفوف مثبتة بأرضية الصف و مواجهة للمعلم، أما في المدارس التقدمية، فتكون على مقاعد سهلة الحركة وتتيح للأطفال فرصة الحركة بحرية داخل غرفة الصف.
- استعداد التلاميذ : حيث اهتم الباحثون بالتفاعل بين استعداد التلاميذ و الإجراءات العلاجية المتخذة داخل غرفة الصف.
- السمات الشخصية للمعلم : من أهم السمات التي أشار إليها الباحثون، الحماس والقدرة على التخطيط، الوعي بالفروق الفردية والاتزان.
- الخبرات المدرسية والتوافق النفسي الاجتماعي : إذ بينت الدراسة أن طبيعة الخبرات المدرسي المقدمة للتلاميذ تلعب دورا في توافقهم أو عدم توافقهم من الناحية النفسية والاجتماعية.
- الثواب والعقاب : قد اهتم الباحثون بانعكاساتهما على التلاميذ ،من خلال عدد كبير من الدراسات لمعرفة أثارهما على العملية التعليمية.[1]

2.2.3.2. العوامل الأسرية :

نتناول في هذا الجزء التحصيل وعلاقته بمتغيرات والظروف الأسرية مثل حجم الأسرة، وفاة أحد الأبوين، الطلاق، وما يرتبط به من تفكك الأسرة، الجو الأسري عموما وشخصية الوالدين.

ولهذه المجموعة من الأسباب طبيعتها المتميزة من حيث أنها تركز أساسا على الجوانب الانفعالية والسلوكية في الأسرة وتنصب على ما إذا كأنت الأسرة توفر الجو الطبيعي الذي يتيسر فيه إشباع حاجات التلميذ المادية والنفسية، أو أنها تتسم بالتفكك أو الصراع أو الحرمان، مما يكون له انعكاساته النفسية السالبة على نمو شخصية التلميذ

[1] صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر، ط1، عمان، 1998، ص ص 256، 257.

وقدرته على تحمل أعباء مسؤوليات الانتقال إلى مستويات أعلى وهذه العوامل قد تربط بالمستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة أحيانا كما قد تعمل بشكل مستقل عنها مما يبرر انفرادها بمعالجة مستقلة.[1]

خلاصة :

تعرضنا في هذا الفصل إلى أن الاتصال حاجة نفسية واجتماعية اساسية لا غنى عنها للإنسان، أنها تبدا منذ اللحظات الأولى لحياته وتستمر مع استمرار الحياة و أن التحصيل الدراسي بدرجة المعرفة والمفاهيم والأشياء التي اكتسبها التلميذ من جراء تلقينه للبرنامج السنوي وما النتيجة التي خرج بها من هذا التكوين وسنتعرض في الفصل التالي إلى الاتصال بين الأسرة والمدرسة و التحصيل الدراسي.

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)**، الكتاب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص 186.